التعلم القائم علي الخدمة ماهيتــه ومفهـومــه وفلسفتــه وفوائده في تـدريس الدراسات الاجتماعية

أ.د/ عبدالشافى أحمد سيد رحاب
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية بقنا

أ.د/ حسين محمد أحمد عبد الباسط
أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية
كلية التربية بقنا

د/ باسم صبرى محمد
مدرس المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية كلية التربية بقنا

أ / أسماء زيان أحمد سلام
باحثة دكتوراه مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية كلية التربية بقنا

التعلم القائم علي الخدمة ماهيته ومفهومه وفلسفته وفوائده في تدريس الدراسات الاجتماعية

أ.د/ عبدالشافى أحمد سيد رحاب
أ.د حسين محمد أحمد عبد الباسط
د/ باسم صبرى محمد
أ / أسماء زيان أحمد سلام

المستخلص:

يهدف التعلم القائم علي الخدمة إلي ضرورة ربط الأطر النظرية بالجوانب التطبيقية لهذه الأطر ، ويتم ذلك من خلال تطبيق المعارف والمعلومات والحقائق والمبادئ والتعميمات التي يكتسبها التلاميذ من خلال دراستهم لمادة الدراسات الاجتماعية في مواقف الحياة اليومية التي يواجهونها في واقعهم الذي يعيشونه بما فيه من مواقف متعددة . كما يؤكد علي مبدأ رئيس يتمثل في المشاركة الايجابية النشطة والفاعلة من جانب التلميذ في المواقف التعليمية المطروحة ، من خلال العمل علي إثارة تفكير التلميذ ومساعدته في التوصل إلي المعارف والحقائق التي يتضمنها الموقف التعليمي المطروح بنفسه وليس من خلال الاعتماد الكلي علي المعلم ، وذلك من منطلق حتمية إثارة تفكير التلميذ نحو المشكلات والقضايا والظواهر التي يعاني منها المجتمع الذي يعيش فيه ، كما يتيح التعلم القائم علي الخدمة العديد من الفرص أمام التلاميذ للمشاركة في عمليات تخطيط وتنفيذ الأنشطة والمشروعات التي تخدم المجتمع المحيط والتي لها علاقة بمقرر الدراسات الاجتماعية ، وبذلك يهتم التعلم القائم علي الخدمة بفتح قنوات للاتصال بين المدرسة والمجتمع ، مما يعود بالفائدة علي كل من المتعلم والمدرسة والمجتمع علي حد سواء . ويؤكد أيضاً علي ضرورة العمل الجماعي وأهميته في اكتساب وتنمية المعارف والمهارات المقصودة من التعلم ، حيث تهتم بكل من التعاون والمشاركة والاتصال بين أفراد ومجموعات العمل ، إضافة إلي أنه يتم تعلم التلاميذ من خلال مجموعات العمل التي تتفاعل وتتعاون فيما بينها للتعرف علي القضايا والموضوعات التي يقومون بدراستها في مقرر الدراسات الاجتماعية سواء أكان ذلك في مرحلة التخطيط أم في مرحلة التنفيذ أو في مرحلة التقويم وعرض الحلول لها .

الكلمات المفتاحية :

التعلم القائم على الخدمة – تدريس الدراسات الاجتماعية

Service Learning : Its nature, Concept, philosophy and benefits in teaching Social Studies

Prof. Abd EL-Shafy Ahmed **Prof. Hussain Mohamed Ahmed Abdel Base**
Dr. Basem Sabry Mohamed **Asmaa Zayan Ahmed**

Abstract

The purpose of Service learning is to connect the theoretical frameworks with their practical aspects. This is done by applying knowledge, information, facts, principles and generalizations acquired by students through their study of Social Studies in the daily life situations they face. It also emphasizes the principle of active participation of students in the educational situations. This done through stimulating students thinking and helping him to reach knowledge and facts embeded in the educational situation by himself, not through dependening on his teacher. This comes from the inevitability of stimulating student's thinking regarding problems, issues and phenomena in their society. Service learning provides Students with many opportunities to participate in the planning and implementation of activities and projects that serve the surrounding community and at the same time related to Social Studies course they study. Thus service learning focuses on opening communication channels between school and community. These channels are of equal benefits for the learner, school and society. It also emphasizes the need for team work and its importance in acquiring and developing knowledge and skills intended from learning. It is concerned with cooperation, participation and communication between individuals and working groups. In addition, students are taught through working groups that interact and cooperate to explore the issues and topics they are studying. This may happen during planning stage, the implementation stage or at the evaluation and presentation stages.

Key words:

Service Learning - Teaching Social Studies

مقدمه

يمثل التعلم القائم على الخدمة أحد أشكال التعلم عن طريق الخبرة ، حيث تعمل هذه النوعية من التعليم على تعزيز دور المتعلم فى المواقف التعليمية ، وجعل التلاميذ مشاركين فاعلين في المشروعات التي تهدف إلي الاستجابة لحاجات المجتمع وإلي أهداف العملية التعليمية، ويري القحطاني (٢٠٠٢) أن التعلم القائم علي الخدمة يعمل علي تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والإفادة من قدراتهم المتنوعة وتزويدهم بخبرات التعلم الحقيقي ، وإكسابهم المفاهيم والمهارات والاتجاهات الضرورية للحياة الفاعلة ، ويؤكد بويت (Boyte,١٩٩١،٧٦٥-٧٦٧) أن التعلم القائم علي الخدمة يساعد المعلمين علي أن يكونوا مبدعين في تعليمهم ويسهل العمل الجماعي لحل مشكلات حقيقية يعاني منها التلاميذ ، ويساعدهم أيضاً علي فهم أكثر للوظائف والمهن التي تنتظرهم بعد التخرج .

وتعود جذور التعلم القائم علي الخدمة إلي أفكار جون ديوي عام ١٩١٦ في كتاباته عن التعلم الظرفي " المكاني" ، حيث اعتبر حدوث التعلم نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة. (Delorenzo,Kohun,Nord,Nord,٢٠١١) وركز ديوي في كتاباته علي أهمية "التعلم بالخبرة" الذي يرتكز علي التعلم النشط من خلال التجربة والتفكير وحل المشكلات خارج غرفة الصف (Govekar & Rishi , ٢٠٠٧،٣-١٠) . حيث اقترح جون ديوى John Dewy منذ بداية القرن العشرين وجوبية التركيز على الخبرات الشخصية للمتعلم ، إضافة إلى ضرورة تكوين خبرات جديدة لديه ، ومن هنا يمكن مساعدته على تحقيق التعلم كماً وكيفاً ، وقد تمثلت الأفكار الرئيسة " لجون ديوى " والمتعلقة بالتعلم القائم على الخدمة فى حتمية احتواء المتعلمين داخل الموقف التعليمى من خلال توفير الخبرات الحسية المباشرة ، سواء أكانت هذه الخبرات داخل المدرسة أم خارجها ، ومن ثم يمكن الإسهام فى إعداد المتعلمين لعالم سريع ومتغير يعيشونه الآن ويعيشونه مستقبلاً . بالإضافة إلي أن ربط المنهج المدرسي بمجتمع التلاميذ الذي يعيشون فيه جعلهم يشاركون بتعليمهم في خدمة مجتمعهم المحلي مما يؤدي إلي جني فوائد كبيرة يعود نفعها علي التلاميذ أنفسهم وعلي مجتمعهم، بدراسة مشكلاته والمشاركة في حلها ، والاهتمام بتطويره وبعلاقاته بهم (Kinsley,١٩٩١،٢-٤).

(٢) تعريفات التعلم القائم علي الخدمة

تعددت التعريفات التي تناولت التعلم القائم علي الخدمة حيث عرفته" لنكار" (Linkard,١٩٩٥،١) بأنه : طريقة تدريسية لربط خبرات خدمة المجتمع بالتعليم المدرسي (الأكاديمي) مع التركيز علي تنمية المسئولية الوطنية والنمو الشخصي للمتعلم وقد عرفه " روبنسون"(Robinson , ١٩٩٥،٨) بأنه: أحد أشكال التعلم القائم علي الخبرة والذى يتم من

خلال ربط المقرر الدراسي بأنشطة خدمة المجتمع مع التركيز علي كل من التفكير الناقد والتفكير التأملي والمسئولية الوطني.

ويشير " جاكوبي" (Jacoby,١٩٩٦،٢٢) إلي أن التعلم القائم علي الخدمة شكل من أشكال التعلم بالخبرة يتمكن التلميذ من خلاله من المشاركة في بعض الأنشطة المختلفة والتي تتفق مع المنهج المدرسي ، وذلك لمواجهة احتياجات الأفراد والمجتمعات معا ، مع إتاحة الفرصة لدعم عملية تعليم التلاميذ وتنميتها.

ويعرفه " فيتزرالد" (Fitzerald,١٩٩٧،٣٣) بأنه : مدخل للتربية يتمكن التلاميذ خلاله من مواجهة بعض المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي ، مع إتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة في تخطيط وتنفيذ بعض المشروعات الخدمية المنظمة، كذلك عرفته " وود (Wade ,١٩٩٧،١٩) بأنه: طريقة تدريسية لتنمية وتطوير قدرات التلاميذ من خلال المشاركة النشطة في بعض الأنشطة الخدمية لمواجهة احتياجات المجتمع ، وذلك بالتنسيق والتعاون بين المدرسة والمجتمع ، حيث يتيح التعلم القائم علي الخدمة الفرص أمام التلاميذ للتأمل والتفكير في الأنشطة التي يقومون بها، بالإضافة الي استخدام المعرفة المكتسبة وتطبيقها في مواقف الحياة المختلفة.

ويشير " أندرسون" (Anderson , ١٩٩٨ ,١) إلي أن التعلم القائم علي الخدمة يُعرف كفلسفة للتعلم وطريقة تدريسية ، حيث يؤكد علي التعريف في شِقه الأول علي أن التعلم في هذه النوعية من التعليم علي تنمية المسئولية الاجتماعية لدي المتعلمين ويعدهم ليكونوا مواطنين مشاركين في الحياة الاجتماعية مستقبلاً ، أما الشِق الثاني للتعريف والمتمثل في كونه طريقة تدريسية ، فإنه يضم مزيجاً من الأنشطة الخدمية التي ترتبط مع المنهج المدرسي مع الاهتمام بمناقشة احتياجات الأفراد والمجتمعات أثناء تعليم التلاميذ ، وذلك من خلال المشاركة النشطة للمتعلمين في المواقف التعليمية .

أما كل من "ليندر و بيتر (Lindaure & Peter ,١٩٩٩،٨٨-٩٢) فيعرفانه بأنه: نوعية من البرامج أو كفلسفة تربوية ، حيث يشير الجانب الأول من التعريف إلي أن التعلم القائم علي الخدمة يتضمن الطرق التي يتمكن التلاميذ من خلالها تقديم الخدمة لمجتمعهم ، ويتم ذلك من خلال المشاركة في بعض أشكال التأمل والدراسة المرتبطة بالعمل ، أما كفلسفة تربوية فإنه يعكس الاعتقاد بأن التربية يجب أن ترتبط بالمسئولية الاجتماعية ، وأن التعلم الفعال هو الذي يقوم علي نشاط المتعلمين ويرتبط بخبراتهم.

كذلك تعرفه "ايلر" (Eyler , ٢٠٠٠،١٥) بأنه شكل من أشكال التعلم بالخبرة ، حيث تحدث عملية التعلم خلال سلسلة من الأنشطة التى يقوم بها التلاميذ مع الآخرين مع تطبيق المعرفة التي تعلموها في حل المشكلات الاجتماعية والتأمل في خبراتهم باعتبارهم باحثين عن تحقيق الأهداف الخاصة بالمجتمع. ويعرفه كل من " سكنر وتشابمان "(Skinner & Chapmman , ١٩٩٩،١٠) بأنه: بمثابة المنهج الذي يقوم علي خدمة المجتمع والذي يعتمد علي ربط التعليم الأكاديمي بأنشطة خدمة المجتمع.

وتري " كيمس" (Kemis,٢٠٠٠،١٥) أنه طريقة تدريسية وتعليمية لإشراك المتعلمين في التعلم عن طريق دراستهم لبعض المشكلات التي تواجه المجتمع الذي يعيشون فيه والإسهام في حل تلك المشكلات باعتبار أن المجتمع المحلي يعد مصدراً من مصادر التعلم الرئيسة ، كما تري "برنتيكس" (Prentics,٢٠٠٠،٣٧) أن التعلم القائم علي الخدمة إستراتيجية تدريسية تهدف إلي ربط المقررات الدراسية بأنشطة خدمة المجتمع.

وأشار "سالم القحطاني" (٢٠٠١،٥) إلي أن التعلم القائم علي الخدمة يعد بمثابة أحد الطرق التدريسية التي تهتم بالمتعلم وترتبط بالمنهج المدرسي الذي يهدف إلي خدمة المجتمع من خلال ممارسة التلاميذ وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات الهادفة وإلي تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم.

هذا ويشير كل من " مورجان و سترب " (Morgan & Streb ,٢٠٠١،٣) إلي أن التعلم القائم علي الخدمة يمثل مدخلاً للتعلم القائم علي الخبرة ، حيث يتمكن التلاميذ خلاله من تطبيق وتوظيف المعرفة والمهارات التي اكتسبوها من دراستهم للمقررات الدراسية في مواقف الحياة المختلفة، مع توفير الخدمة التي يحتاجها المجتمع الذي يعيشون فيه.

كما تعرفه "رايس " (Reis,٢٠٠١،١٤) بأنه : طريقة تعليمية تستهدف ربط المحتوي الدراسي القائم علي المناقشات الصفية والتفكير الناقد والتأملي بالمشارك المجتمعية ، أي أن يكون للمجتمع دوراً رئيساً تجاه عملية التعلم.

كما يعرفه "ماركويت" ((Marquette University,٢٠٠١ بأنه : برنامج أكاديمي يتمكن التلاميذ خلاله من تطوير مقرراتهم الدراسية عن طريق ربط خدمة المجتمع بنظرية الفصل الدراسي، وذلك من أجل الارتقاء بتعليم التلاميذ وزيادة تحصيلهم الدراسي وتنمية المسؤلية الاجتماعية لديهم، كذلك أشار كل من " أبيس وجاكسون وجونز" (Abes & Jakson&Jones,٢٠٠٢،٣٢) إلي أن التعلم القائم علي الخدمة لا يعدو كونه شكلاً من أشكال التعلم الذي يعتمد علي الخبرة والذي يتمكن التلاميذ من خلاله المشاركة النشطة في

المناشط الخدمية المنظمة والمرتبطة بالأهداف التعليمية المحددة وذلك لمواجهة احتياجات المجتمع ، وإتاحة الفرص أمام التلاميذ للتأمل والتفكير في تلك المناشط مع ربطها بالأهداف التعليمية.

كما يُعرف (National Service – Learning Clearinghouse,٢٠٠٦،١٢) التعلم القائم علي الخدمة بأنه : استراتيجية تعليم وتعلم تتكامل فيها خدمة المجتمع مع التعليم بهدف زيادة الخبرات التعليمية للتلاميذ وتدعيم المجتمع ، ويعرف بأنه : ذلك الجهد المبذول في تكامل خدمة المجتمع مع الناحية الأكاديمية لإثراء العملية التعليمية من خلال المواقف التي يطبق فيها التلميذ معارفه ومهاراته واتجاهاته ، حيث ينطلق التعليم خارج حدود الفصل الدراسي ليتعامل التلميذ مع المجتمع المحيط ومؤسساته المتعددة بما يؤدي إلي تنمية الاحساس بالآخرين لديه. (Service–Learning Is,٢٠٠٦،١٥)

أما التعريف الإجرائي للتعلم القائم علي الخدمة هو " تعلم يهدف إلى تنمية معلومات واتجاهات التلاميذ الصُم واكسابهم مهارات مختلفة من خلال مشاركتهم الفاعلة فى مجتمعهم المحلى بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة ومخططة بهدف سد احتياجات المجتمع المحلى وإيجاد قنوات للتعاون والاتصال بين المدرسة والمجتمع مع تحقيق أهداف كلاً من المتعلم والمجتمع معاً ".

(٣) فلسفة التعلم القائم علي الخدمة

تقوم فلسفة التعلم القائم على الخدمة على ضرورة توفير الفرص العديدة أمام المتعلمين بداية من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية ، وذلك لممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة من خلال الخروج بالعملية التعليمية خارج أطر حجرات الدراسة التقليدية (فصول بلا جدران School without Walls) بهدف استغلال إمكانات البيئة المحيطة والمتاحة من حدائق ومكتبات وورش ومصانع ومؤسسات تتواجد فى البيئة المحلية ، واستخدام التدريس القائم على الخدمة لمجموعات صغيرة من المتعلمين لدراسة موضوعات مختلفة ومتعددة ، إضافة إلى استخدام مجموعة من الوسائل التعليمية المتاحة فى التدريس.

وفلسفة هذه النوعية من التعلم تهدف إلي التنسيق والتعاون ما بين المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية والمجتمع المحيط باعتباره الحاضن والمسئول الأول عن هذه المؤسسة بهدف مساعدتها علي تحقيق أهدافها ، إضافة الي أن التعلم القائم على الخدمة يسعي جاهداً لتوفير الفرص أمام المتعلمين لاستخدام وتوظيف المعارف والمبادئ والحقائق والمهارات المكتسبة والمتضمنة في المنهج الدراسى في المواقف الحياتية الوظيفية الفعلية التي يمر بها المتعلمون في المجتمع.

كما أن التعلم القائم علي الخدمة باعتباره تعلماً يقوم علي الأنشطة ويدور في فلك البيئة المحيطة ؛ فإنه بذلك يساعد التلاميذ أثناء تعلمهم علي الانطلاق خارج إطار الفصل المدرسي ، وبالتالي يأخذ بيدهم ويساعدهم وينمي لديهم القدرة علي الاختلاط بالآخرين والإحساس بهم (service– learning ,٢٠٠٦،٣) .

(٤) جوانب التعلم القائم علي الخدمة :

ويعد التعلم القائم على الخدمة أحد الاتجاهات الحديثة فى مجال التدريس ، وتوجد ثلاثة جوانب أساسية للتعلم القائم علي الخدمة وهي كما بالشكل (١) : المنهج المدرسى وما يتضمنه من أهداف ومحتوى وأساليب تدريس وأنشطة مصاحبة ، بجانب وسائل وأساليب التقويم ، أما الجانب الثانى فيتمثل فى: المتعلم وخصائصه وقدراته واستعداداته واهتماماته ودوافعه واتجاهاته ومهاراته، والجانب الثالث يتضمن: البيئة المحلية التى يعيش فيها بما تمتلكه من امكانات مادية وبشرية .

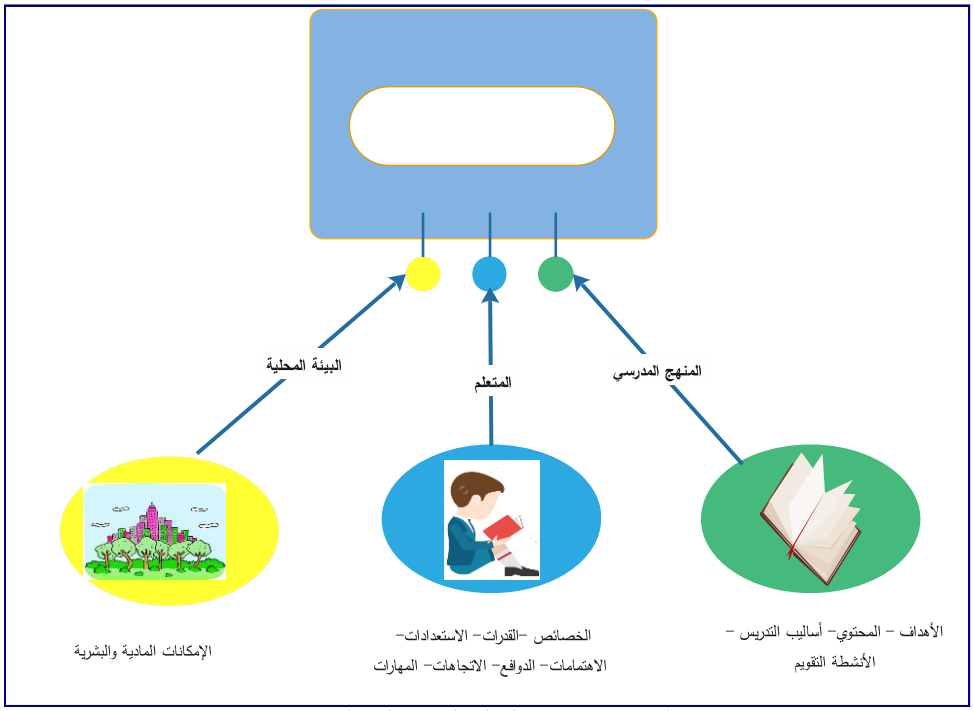

شكل (١) جوانب التعلم القائم علي الخدمة

(٥) المفاهيم المرتبطة بالتعلم القائم علي الخدمة

أهم ما يميز التعلم القائم علي الخدمة عن غيره من أنواع العمل الميداني مثل العمل التطوعي والتدريب المقيم ، هو تكامل الخدمة المجتمعية مع التدريس في غرفة الصف Elsasser (٢٠١١،٢٧–٣٨) ، إذ أن التعلم القائم علي الخدمة يتضمن أهداف تعليمية واضحة

ويرتبط مباشرة بالمناهج الدراسية ، ويعتمد علي تفكير التلميذ باعتباره وسيلة لتعزيز التعلم ونمو الشخصية واحترام الذات ونمو المسئولية الشخصية وتطوير هويته المهنية . (Dockery , ٢٠١١)

من أهم المفاهيم التي ترتبط بالتعلم القائم علي الخدمة ولكنها – في الوقت نفسه – تختلف عنها ، ماذكره (Dudderar & Stover) ٣٢-١٨،٢٠٠٣) . ومن هذه المفاهيم مايلي:

- ❖ التعلم عن طريق الخبرة : حيث إن هذه النوعية من التعليم تقوم علي مشاركة المتعلمين في العملية التعليمية بطريقة فاعلة ولا تكتفي بتلقين المعلومات لهؤلاء المتعلمين وحفظها من جانبهم ، علي أساس أن التعليم التقليدي غالباً مايهتم بالجانب النظري دون التفكير في امكانية التطبيق العملي لما تم تعليمه ، فمثلاً عندما يتم تدريس موضوع عن التلوث البيئي وأسبابه للتلاميذ ، يمكن استخدام التعلم القائم علي الخدمة عملياً عن طريق اصطحاب التلاميذ لأحد المصانع علي مدار العام الدراسي ، ثم دراسة الأسباب التي تؤدي إلي هذا التلوث ومصادره ومخاطره ، ثم يقوم التلاميذ بعد ذلك – بمساعدة وتوجيه من معلمهم – بالتفكير لإيجاد حلول لمشكلة التلوث البيئي ، ولكن علي الرغم من اشتراك التعلم بالخبرة العملية مع التعلم القائم علي الخدمة في قيام المتعلمين بالتعلم من خلال الخبرة إلا أن المتعلم في التعلم بالخبرة هو المستفيد من هذه الخبرة دون استفادة المجتمع منها.
- ❖ العمل التطوعي : ويتمثل في قيام بعض الأفراد بأعمال تطوعية من أجل خدمة مجتمعهم والاسهام في مساعدة الآخرين ، ويختلف العمل التطوعي عن التعلم القائم علي الخدمة في عدم اعتماده علي منهج محدد يدرس في المدارس أو الجامعات ، إضافة الي عدم وجود ساعات معتمدة له ، بل انه بمثابة عملية تلقائية تتم طواعية بمحض الإرادة الذاتية من جانب الفرد المتطوع دون تكليف أو توجيه من أحد أو جهة معينة ، وتبني هذه العملية علي أساس فهم المتطوع دون لدوره الاجتماعي واقتناعه الشخصي بأهمية تقديم العون والمساعدة لمن هم في حاجة اليه ، ومن ثم يكون المستفيد هو المجتمع فقط .
- ❖ د : وفي هذا النوع من العمل يقوم الطلاب الخريجون بالتدريب التفرغي كل في مجال تخصصه، وذلك استكمالاً لإعدادهم الأكاديمي ، حيث يمكن لخريجي كليات الطب مثلا أن يقوموا بالتدريب المقيم في سنة الامتياز في إحدي المستشفيات لمدة عام لكي يتم بعد

ذلك تعيينهم كأطباء نظاميين، ويختلف التدريب المقيم عن التعلم القائم علي الخدمة في أن الاستفادة هنا غالباً ما تكون للطالب المتدرب فقط .

❖ المنظمات والهيئات الغير ربحية: وتتمثل في المؤسسات أو الهيئات الاجتماعية التي تقوم بتقديم الخدمات اللازمة للمجتمع أو الأفراد علي حد سواء ، ويظهر عمل هذه المؤسسات جليا واضحا عند حدوث الأزمات والكوارث، مثل الزلازل أو الحرائق أو الفيضانات في مكان ما ، حيث تهرع هذه المؤسسات للعمل أو الخدمة دون انتظار للقابل المادي، ففي الولايات المتحدة الأمريكية – علي سبيل المثال – يوجد ما يسمي بجيش الخلاص والذي يهتم بتميع الملابس او الأغراض التي لا يحتاج اليها المواطنون ، ثم تقوم هذه المؤسسة بتوزيعها علي المواطنين الفقراء ، كذلك توجد هيئات تقوم بإعاشة وإعانة المشردين وإطعامهم وكسوتهم دون مقابل ، كما توجد في معظم دول العالم الإسلامي منظمات أو جمعيات اجتماعية دينية تقوم علي كفالة الأيتام ومساعدة الفقراء دون مقابل أو ربح ، وهذه الأنشطة لا تقع ضمن نطاق التعلم القائم علي الخدمة إلا إذا انخرط فيها الطلاب وارتبطت بمقرراتهم الدراسية.

(٦) فوائد التعلم القائم علي الخدمة :

يحقق استخدام التعلم القائم علي الخدمة العديد من الفوائد في حال حسن استخدامه في التعليم والتعلم حيث إنه يحقق فائدة متبادلة بين التلميذ والمجتمع عن طريق ربط الخبرات التعليمية بالخبرات الخدمية الميدانية ، أي أنه يحقق تعلم ذي اتجاهين يفيد التلميذ كما يفيد المجتمع، ولذا فهناك فوائد عديدة للتعلم القائم علي الخدمة ، منهـــا مايتصل بالمتعلم ومنها ما يتصل بالمجتمع؛ وبشيء من التفصيل يمكن سردها في الآتـــي : (Parker-Gwin & Mabry,١٩٩٨،٢١٦-٢٩١)

- فوائده بالنسبة للمتعلم :

تتمثل الفائدة التي يقدمها التعلم القائم علي الخدمة للمتعلم في الآتي (Gelmon, Holland, Driscoll & Kerrigan, ٢٠٠١):

ـــــــ تحسين التعلم الأكاديمي من خلال المشاركة الفعالة في الخبرات الخدمية وزيادة الدافعية للتعلم ، حيث يُسهم التعلم القائم علي الخدمة في فهم المقرر الدراسي من خلال الربط بين المعارف النظرية والواقع العملي، إضافة إلي إتاحة العديد من الفرص أمام التلاميذ لتطبيق المفاهيم النظرية الجافة التي تلقوها في قاعات الدراسة ، مما يُكسب هذه

المفاهيـــم الحيوية والمزيد من التشويق في العملية التعليمية ، إضافة إلي كسر حواجز الملل التي تنتاب التلاميذ في حجرات الدراسة.

ـــــ تحسين الوعي بالذات؛حيث يسهم التعلم القائم علي الخدمة في رفع وزيادة إحساس التلميذ بذاته وتأكيد ثقته بنفسه ومنحه الشعور بالقدرة علي تقديم أية خدمة أو إسهام مفيد لمجتمعه.

ـــــ بناء الاهتمام بالآخرين والإحساس بهم ، وذلك من خلال تفاعل التلميذ والاحتكاك المباشر بالمجتمع والتعرف علي الاحتياجات المختلفة لهذا المجتمع ، إضافة إلي إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لمقابلة الأفراد وتعرف البيئات التي قد تكون بعيدة عنه وعن مجال خبراته.

ـــــ يقدم للتلاميذ أساليب وطرق جديدة في كيفية حل المشكلات ، كما أنه يساعدهم في كيفية اتخاذ القرار المناسب علي المستوي الفردي أو الجماعي ، وذلك نظراً لطبيعة الموقف وما يتطلبه من سرعة في اتخاذ القرار ، وهذا يؤدي إلي نجاح التلميذ في حياته المستقبلية ، لكونه تمرس علي اتخاذ القرار ولديه خبرة عملية سابقة تسهم في أن يكون إيجابياً ومبادراً في كل تصرفاته ، كما أنه يكتشف إحساساً مجدداً من هدفيه التعلم عندما يكون التلاميذ قادرين علي معالجة مشاكل المجتمع الاجتماعية لأول مرة (Tomkovick, Lester, Flunker & Wells, ٢٠٠٨،٣-٢٦).

ـــــ يوسع مفهوم التعلم ويجعله ليس فقط داخل الفصول الدراسية بل أيضاً خارجها ، وبهذا تصبح عملية التعلم عملية مستمرة تؤدي إلي تقوية العلاقات بين المؤسسات التعليمية وباقي المؤسسات المجتمعية ، إضافة إلي تلبية احتياجات مهمـــة للمجتمع.

- يعمل علي تنمية مهارات الاتصال الفعال لدي التلاميذ سواء من حيث التواصل مع أقرانهـــم في مجموعات العمل ، أو مع المؤسسة التي يعملون بها ، مما يقلل من حجم المشاكل التي يمكن أن يتعرضوا لها مستقبلاً لو لم يكونوا قد مروا بهذه الخدمة.

- يساعد في خلق روح المبادرة والإقدام لدي الأفراد تجاه إحداث التغيير الاجتماعي ومعالجة جوانب القصور في الواقع الاجتماعي المحيط ، وهذا ما يؤدي إلي تكوين القيادات الخلاقة والمبدعة التي تستطيع قيادة عمليات التطوير المستقبلية.

- يستند علي فلسفة غير تقليدية أســـاسها التواصل الاجتماعي ومعاونة الآخرين دون انتظار لعائد مادي ، وإنما لغرض التواصل في حد ذاته وذلك يحقق نوعاً من الإشباع النفسي

والإنساني والأخلاقي لدي التلاميذ كما يقوي فضيلة الإيثار لديهم.

-يساعد علي اكتشاف الفرد لقدراته ومهاراته التي قد لا تظهر إلا في إطار مواقف عملية حقيقية ، ومن ثم يتمرس الطالب علي استخدام هذه القدرات فيما يعود عليه وعلي مجتمعه بالنفع.

- يساعد التلاميذ علي فهم قيمة التعلم من خلال الخبرة المباشرة مع المجتمع وهذه العملية تنمي اتجاهات إيجابية أكثر فعالية نحو المدرسة والتعلم بوجه عام.

-يعطي الفرصة للتلميذ لتطبيق معلوماته ومهاراته في حالات حياتية حقيقية واقعية ووظيفية، مما يرفع كفاءة التلميذ لاحقـــاً عندما يدخل في مجال العمل. ويتضح من شكل (٢) الذي يمثل هرم التعلم أن ٧٥% من التعلم يتحقق عن طريق الممارسة والتطبيق و٩٠% عن طريق تعلم الأقران وهذا ما يحققه التعلم القائم علي الخدمة خلال تنفيذه.

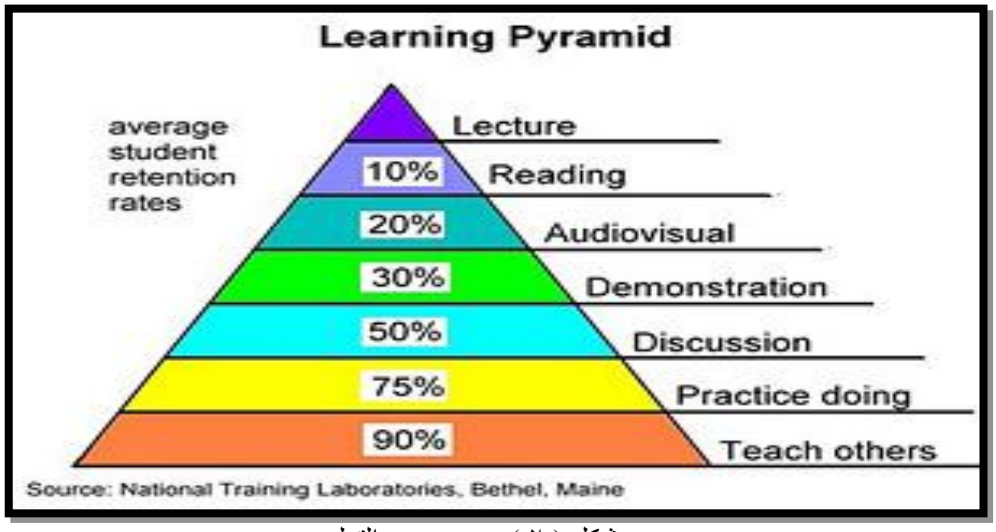

شكل (٢) يوضح هرم التعلم

- فوائده بالنسبة للمجتمع :

أما بالنسبة للمجتمع فإن التعلم القائم علي الخدمة يهدف إلي تقديم الفوائد التالية (Parker-Gwin & Mabry,١٩٩٨،٢١٦-٢٩١) :

إشراك أولياء الأمور والآخرين في دعم عملية تعلم التلاميذ مما يحقق نوعاً من التواصل الإنساني والاجتماعي بين أفراد المجتمع ، حيث يسهل التعلم القائم علي الخدمة عملية الارتباط عن قرب بين المدرسة والمجتمع والمنزل ، ويجعل التلاميذ يعيشون في إطار نسيج اجتماعي واحد، يشاطر بعضهم بعضاً في شتي القضايا الاجتماعية التي تهمهم مما يقرب وجهات النظر ويزيد من التقارب والتلاحم بين أفراد المجتمع . ونتيجة لذلك فإن

الوالدين وأولياء الأمور يصبحون جزءً من العملية التعليمية ويبدءون المشاركة بالمحاسبية لتعليم أبنائهم بالشراكة مع المدرسة ، داعمين بذلك العملية التعليمية.

– يحقق نوعاً من تبادل الخبرات بين أفراد المجتمع ، ومن ثم ينتج عن ذلك الحلول المتعددة للقضايا والمشكلات الاجتماعية ، فهو فرصة لتبادل وجهات النظر المختلفة عن قرب مما يعمل علي تقليل الفجوة بين أفراد المجتمع.

– يسهم في تنمية الروح الديمقراطية بين أفراد المجتمع ، حيث إنه يقوم علي المشاركة والحوار مع الآخرين في مناخ إنساني وأخلاقي ، وهذا النوع من التعليم يقوي ويرسخ مبدأ الحوار الذي يمثل لب وجوهـــر الديمقراطية.

المراجـع

١ سالم بن على سالم القحطانى (٢٠٠٢): تضمين التعلم الخدمى ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية.

٢ (٢)Abes ,Elisas .Jackson,Golden & Jones,Susan R.(٢٠٠٢):Factors that motivate and deter Faculty Use of Service –Learning ,Michigan Journal of Community Service –Learning ,٩,)١(.

٣ (٣)Anderson, Jeffrey(١٩٩٨): Service –Learning and Teacher Education ,An Eric Digest No.ED.٤٢١٤٨١,Avilable at: http://www.Ericae.net/ericde/ ed٤٢١٤٨١.htm.

٤ Boyte, H.(١٩٩١): Community service and civic education, Phi Delta Kappan Journal.٧٢(١٠)

٥ Delorenzo , G . ; Kohun , F .; Nord , D & Nord , J . (٢٠١١) : Integrating Service Learning and Civic Engagment Opportunities into Professionally Accredited Business and IS Programs and the US and Europe to Enhance Student Learning Outcomes , Research and Local Community/Economic Development , Proceedings of Informing Science & IT Education Conference (InSITE) , Nov-Sad , Serbia ,

٦ Dockery , D . (٢٠١١) : A guide to incorporating service learning into counselor education,

٧ Retrieved from http//counselingoutfitters.com/vistas/vistas١١/article_٣٤.pdf,٢٥-٣-٢٠١٢.

٨ Dudderar, D . & Stover, L . (٢٠٠٣):"Putting service learning experiences at the heart of a teacher education curriculum", Education Reesearch Quarterly ,٢٧(٢).

٩ Elsasser , E . (٢٠١١) :Kids for a lliterate community , The Lowa Council For The Social Studies Journal , ٢٤(١)

١٠ Eyler,J.(٢٠٠٠):What we need to know about the impact of service learning on student learning ? , Michigan Journal of community service learning, (special issues).

١١ Fitzerald, Brenaa(١٩٩٧): Service–Learning in Elementry schools: what? why? How? An Eric Data Base Abstract, Avilable at:http://askeric.org/plweb-cgi.htm, Retrieved on٣/٥ /٢٠٠٦

١٢ Gelmon, SH.; Holland, B.; Driscoll, A. & Kerrigan, S.(٢٠٠١): Assessing Service-Learning and Civic Engagement : Principles and Techniques ,Brown University :Campus Compact.

١٣ Jacoby, B.(١٩٩٦) : Service Learning in Teacher Education: concepts &practices, San Fracisco, Jossey –Bass.

١٤ Kinsley, L.(١٩٩١): "Creating new structures-community service learning".Community Education Journal (١٨).

١٥ Lindaure, Partica & Peter, Garth(١٩٩٩): Making your Districts Service –Learning Program work, The Education,١٢٠, (١).

١٦ Linkard ,Bettina,A.(١٩٩٥): Service Learning :Trends and Issues Alerts, An Eric Data Base Abstract No.ED ٣٨٤٧٣٧,Avilable at:http://askeric.org/plweb-cgi.htm, Retrived on ٢٠/٣/٢٠٠٣

١٧ Linkard , Bettina, A. (١٩٩٥): Service Learning :Trends and Issues Alerts, An Eric Data Base Abstract No.ED ٣٨٤٧٣٧,Avilable at:http://askeric.org/plweb-cgi.htm, Retrieved on١٣/٣ /٢٠٠٦

١٨ Marquette University, (٢٠٠١) : Service Learning Program , Avilable at:http:// www. Marquette.edu/ service learning , Retrieved on١٦/٦/٢٠٠٢

١٩ Morgan,William D. & Streb,Mathew(٢٠٠١) :The Impact of Service –Learning on Political Participation ,Paper Presented at the Annual Meeting of the American Political Science Association, San Francisco, ٣٠August:٢September.

٢٠ National Service –Learning Clearinghouse (٢٠٠٦):A-Z topics ,Avilable at :www.Service Learning .org/resources/a-ztopics/index.php,Retrieved on ٧/٣/٢٠٠٦.

٢١ Parker-Gwin,R. & Mabry,J. (١٩٩٨) : Service Learning as Pedagogy and Civic Education :Comparing Outcomes for Three Models, Teaching Sociology ,(٢٦) ٤.

٢٢ Prentice, Mary (٢٠٠٠): Service –Learning Programs on Community College Compases, An Eric Digest No.ED٤٥١٨٥٧,

٢٣ Avilable at:http://www.eg.gov/Databases/An Eric Digests/ed٤٥١٨٥٧.html

٢٤ Reis,Raul(٢٠٠١): Service –Learning in the Curriculum , Examining Amedia Literacy Project, Long Beach ,California State University, Avilable at :http://www.exchanges journal .org /prient-١٠٣٧.htm.

٢٥ Robinson, G.(١٩٩٥): Community Colleges and Service Learning, East Lansing,National Center for Research on teacher Education.

٢٦ Service –Learning Is (٢٠٠٦): what is Service –Learning ?Avilable at :www.doe.stste.in.us/opd/srvirn/what.html,Retrivedon ٢٣/١٢/٢٠٠٦.

٢٧ Skinner,Rebecca & Shapman,Chris (١٩٩٩): Service –Learning Community Service in K-١٢ Public School ,U.S, Department of Education, Office of Educational Research and Improvement .

٢٨ Tomkovick, C.; Lester, S.; Flunker,L. & Wells,T.(٢٠٠٨) : linking collegiate service- learning to future volunteerism : Implications for nonprofit organizations, Nonprofit Management & Leadership,١٩(١)

٢٩ Wade ,Rahima C.(١٩٩٧): Community Service –Learning: Aguide to including Service in the Public School Curriculum, New York, State University of New York Press.